

آية إِبْنِ دَوْلَابِي : الوحدة من أهم مبادئ القرآن وأساس القوَّة والعزَّة للأمة الإسلامية



أكد عضو مجلس خبراء القيادة في إيران "آية إِبْنِ مُحَمَّدِ ابوالقاسم دولابي" على، ان "الوحدة من أهم مبادئ القرآن وأساس القوَّة والعزَّة للأمة الإسلامية"؛ مبينا انه "لكي تنال الأمة الإسلامية هذه القوَّة وتستطيع التصدي للغزو العسكري والثقافي، والإقتصادي الذي يشنُّه الأعداء، ولا بد لها من تعزيز إتحادها وتوحيد صفوفها؛ فقد قال إِبْنُ دَوْلَابِي في محكم كتابه : [واطيعوا إِبْنِ دَوْلَابِي ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم]. كما يقول في موضع آخر: [واعصموا بحبل إِبْنِ دَوْلَابِي جميعا و لا تفرقوا]".

جاء ذلك في كلمة "آية إِبْنِ دَوْلَابِي"، خلال الاجتماع الافتراضي لمؤتمر الوحدة الإسلامية الدولي الـ 37، الذي بدأ أعماله برعاية المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية اعتبارا من 28 سبتمبر لغاية 3 أكتوبر 2023؛ حيث قدم التهاني والتبريكات بمناسبة ميلاد النبي الأكرم وحلول أسبوع الوحدة الإسلامية.

وأضاف : في هذا المصمار ما يجدر الإنتباه إليه هو أننا بحاجة إلى قواسم مشتركة لنيل الإتحاد وتوحيد الصفوف، فإن وجدنا قاسماً مشتركاً بين جميع الفئات والمجموعات، وجميع التيارات الفكرية للأمة الإسلامية، فلا شك أن هذا القاسم المشترك سيكون محور وحدتنا وتماسك فئات هذه الأمة ويتمحور حولها

جميع أبناء الأمة.

وتابع : أعتقد أن هناك العديد من القضايا التي يمكن أن تكون القاسم المشترك بين جميع الأحزاب والفئات المختلفة في الأمة الإسلامية، وهي قضايا لا تقتصر على فئة دون أخرى. القضايا التي لم توجّه خطراً لفئة خاصة أو أمة دون غيرها أو قبيلة بعينها، وإنما تتعلق بجميع أبناء هذه الأمة، بل في نطاق أوسع يمكن القول أنّها تتعلق بالقضايا البشرية وتشكل هاجساً وتحدياً للأمة جمعاء.

وأوضح عضو مجلس خبراء القيادة في إيران : هذه الإشكالية هي إشكالية الأخلاق البشرية. فالإنسان الذي بات يواجه التهديد الثقافي الغربي، يريد منقذاً من هذا الغزو. فانهيار مؤسسة الأسرة وتحلل القيم الأخلاقية التي تنظم المجتمعات الإسلامية والبشرية، وانهيار الإحترام المتبادل بين البشرية بأسرها، وانهيار خصائص الحياة الاجتماعية والفردية، وهروب الإنسان من أخيه الإنسان، بحيث يرجح كل واحد أن يعيش بمفرده وفي شقة ضيقة بعيداً عن الناس، كلها جعلت الإنسان المعاصر لا يقدر على تحمل أخيه. كما أنّ تفشي الفجور والقضايا المتعلقة بالعلاقات اللامشرعية التي باتت تشكل تهديداً كبيراً للعالم المعاصر، كلها تحديات كبيرة يواجهها الإنسان.

وقال آية الله العظمى الخميني : باعتقادي، أنّ التحدي الأساس اليوم لدى المسلمين لم يتمثل في التشيع والتسنن، بل التحدي والمشكلة تتمثل في الأسرة. مشكلتنا هي العالم الافتراضي المنفلت؛ المشكلة تتمثل في القيم الأخلاقية الذي بات يعاني منها الشيعة والسنة وجميع الفرق الإسلامية، بل حتى أتباع الديانات السماوية الأخرى.

واستطرد : هذا الهاجس المشترك، وهذا القاسم المشترك، يفرض علينا الإتحاد الإسلامي أكثر من أيّ يوم مضى. ولدى الإسلام زخر متدفق وزاخر يتضمن تراثاً معطاءً وهو القرآن الكريم. فقد يتمتع العالم الإسلامي بتعاليم النبي الأكرم (ص) التي نقلها أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة الأجلاء وانتقل إلينا كما هو.

وشدد بان "العالم الإسلامي قادر على إيجاد حلول للقضايا الأخلاقية في مجال الإتحاد والوصول إلى القواسم المشتركة فيما يخص التعاليم الأخلاقية والحياة الاجتماعية ويجدواً حلولاً لهذه القضايا والتحديات المشتركة؛ حلول لا تقتصر على الأمة الإسلامية وخروجها من هذه الأزمة الاجتماعية المعاصرة، وإنما تقدم نسخة منقذة لجميع بني البشر وأنصار الديانات السماوية والمدارس الفكرية الأخرى".

واكمل في هذا السياق : اذا الأمة الإسلامية قادرة عبر الإعتماد على القرآن العظيم ووضع هذا الكتاب محورا للقيم والتعاليم الإسلامية حتي تكون حياةً متكاملةً لبني البشر جميعا وأن تقدم هذه النسخة إلى جميع الأديان وانصار الديانات والمذاهب والمدارس الفكرية الأخرى لكي يتدوّقوا حلاوة هذا المنهل العذب ويغرفوا من معارف الدين الحنيف ويتمتعوا بهذا الفيض المتدفق والعطاء الزاخر وتُنبي حياتهم على أساس التعاليم والحقائق الإسلامية.

